التي ظهر بها وصور صور اجسامهم عليها وللتصوير الجسم مراتب أولها في الماء الذي عليه
العرش قبل خلق السموات والأرض ثم في العرش ثم الملئكة المدبرة ثم في الرياح ثم في
السحاب ثم في الماء ثم في الأرض ثم في النبات ثم في الكيلوس ثم في الكيموس ثم في الصلب
ثم في الرحم وما يكون في ذلك من عوارض المطاعم والمشارب والفصول والكواكب واقترانها
وما اشبه ذلك وفي قولي وبيان ما يلحق اكوانها من عوارض مشاعرها اشارة الى ما ذكرته
وباقي بيان ما اردت في قولي هذا ايضا **قلت** اعلم ان الله سبحانه خلق الاشياء لا من شيء
اي لا من مادة كانت معه غير مكونة والا لكانت مخلوقة من حصص قديمة لم تزل تعالى الله
عن ذلك علوا كبيرا بل خلق لها مادة اخترعها لا من شيء سبق **اقول** لو فرض انه خلقها من حصص
قديمة لوقع التنافي والتدافع بين الخلق اعني الفعل والمخلوق لان تلك الامور القديمة كانت
على حال مغاير لحال المصنوعية فلا تكون مصنوعة الا بعد تغير حال القدم ويلزم انقلاب
الحقائق وانه ممتنع وان لم تتغير عن حال القدم لم يكن الفعل فعلا ولم يحدث شيء فلم يكن
مخلوق وايضا يلزم تعدد القدماء او على فرض من يجوز تعدد القدماء اذا لم تكن في رتبة
بل متعاقبة او ان القدماء المتعددة يجمعها وجود واحد كقول من قال بالمعاني والاحوال ومن
قال بمغايرة الصفات حقيقة كابن تيمية وابن بقا واتباعهما او من قال بمغايرتها للذات باعتبار
كالأشاعرة او بمغايرتها للذات في المفهوم واتحادها في الوجود كبعض الحكماء والملا صدرا
وما اشبه ذلك يلزم الاقتران بين القديمين الموجب للحدوث فيهما سواء كانا في رتبة
ام متعاقبين لان فرض القدم فيهما موجب للاقتران كما قال الملا محسن في كتاب انوار الحكمة
في بيان الكلام وانه عنده قديم قال والتكلم فينا ملكة قائمة بنا وانما نتمكن بها من افاضة
مخزوناتنا العلمية على غيرنا وفيه سبحانه عين ذاته الا انه باعتبار كونه من صفات الافعال متأخر
عن ذاته قال مولانا الصادق ع ان الكلام صفة محدثة ليست بأزلية كان الله عز وجل ولا متكلم
انتهى كلامه ومراده من التكلم الكلام نفسه بدليل السند لا انه باحث المخالف كلاما وأول

الحدث

الحدوث قال قلت لم قلتم لم يزل الله متكلما قال ع ان الكلام صفة محدثة الخ فان الكلام على
قوله انه عين ذاته قديم ويلزم اذا كان متأخرا عن ذاته ان يكون بينه وبين الذات اقتران
لاجتماعهما في صقع واحد وهو القدم ويلزم من الاقتران حدوثهما معا وكذلك يلزم
الحدوث والتركيب لو قيل بانها متكونة في نفس الذات البحت المقدسة على ما تدل
عليه هذه الالفاظ او يعرفها احد من جميع ما سوى الله عز وجل لانه لو كانت مذكورة
في الذات لكانت بذلك الذكر متميزة عما سواها ويلزم من تميزها التركيب والاقتران
او الاقتران ويلزم التركيب والحدوث وان لم تكن متميزة ولو في علمه الذاتي لم تكن مذكورة
اصلا ومرادي بقولي او يعرفها احد انه تع لم يكن لذاته فاقدا لشيء ولا منتظرا ولا مستقبلا
بل هو تع على حال واحدة للاشياء لان كلها عنده في المكان والوقت التي هي عنده فيهما
في رتبة ذاته المقدسة اذ لم يفقد في ذاته شيئا من الاشياء من مكان ذلك الشيء ووقته
في كل رتبة من مراتب وجودات ذلك الشيء ولا يكون عنده تع شيء قبل شيء انه لم يكن
في حال من احوال ذاته غير مالك الشيء من جميع ما في ملكه ولا جاهل الشيء في حال ولا منتظر
مستقبل لشيء في حال بل هو تع في رتبة ذاته التي هي ازل الآزال عز وجل مالك لجميع ما في ملكه
مع انه تع ليس معه شيء غير ذاته وكل ما يسمى باسم غير ذاته تع فهو خلقه وكل شيء من خلقه ففي
الامكان مسبوق بمشيته تعالى وهو تع السابق لكل شيء وكل شيء دونه قائم بفعله قيام
صدور وبأثر فعله قيام تحقق ولا كيف لشيء من ذلك لان الكيف بجميع اقسامه اثر فعله فعلمه بكل
شيء حضوره عنده تعالى في وقت وجوده ومكان حدوده الذي وضعه فيه واقامه فيه
ولا يغيب عنه شيء ليكون جاهلا به ويتغير حال نشأته بعد حضوره عنده تع عن ذلك علوا
لا يعزب عنه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم فاذا عرفت ما ذكرته عرفت حقيقة
انه خلق الاشياء لا من شيء وانه ليس معه غير ذاته وان كل ما سواه فهو تع قد احدثه خارج
ذاته وانه سابق عليها بكل اعتبار وانه في رتبة ذاته عالم بها في اماكنها بلا كيف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1